

المحاضرة الرابعة: مراحل تطور اللعب + مجالات توظيف اللعب

1- مراحل تطور اللعب

مرحلة المهد و الرضاعة: (من الميلاد للسنتين) يشتمل على حركات عشوائية للذراعين والساقين، أو يلعب ببعض الألعاب التي توضع في مهده، و ينصح أن يكون سرير الطفل يشبه القفص ليكون حرا في الحركة، و تكون الدمى و الألعاب مطاطية خفيفة.

من 2- 3 سنوات: وفي نهايتها يبدأ اللعب الرمزي فهي الظهور ويكون اللعب متمركزا حول الذات.
من (3- 6 سنوات): وفي نهايتها يظهر اللعب الاجتماعي، وتعد هذه المرحلة من أكثر مراحل الطفولة تنوعا في اللعب تظهر ألعاب التقليد والمحاكاة والتركيب والبناء، كما تظهر ألعاب التخريب ثم ألعاب النظام (4-6 سنوات).

من (6-10 سنوات) وتتميز بالألعاب الاجتماعية وألعاب النظام.

2- مجالات توظيف اللعب:

1- اللعب للتعبير عن الذات:

يشكل اللعب بحد ذاته أداة تعبيرية تفوق اللغة والكلام وتجعل التواصل بين الاطفال الذين ينتمون إلى جماعات ثقافية أو قومية أو لغوية مختلفة ممكنا من خلال نشاط اللعب كأداة للتعبير والتواصل اللفظي، ويعد اللعب بأشكاله المختلفة افضل وسيلة يعبر الطفل بوساطتها ومن خلالها عن مكونات نفسه وعقله، وهو بذلك خير وسيلة تساعد الكبار على فهم عالم الأطفال. والتعرف إلى ميولهم واهتماماتهم واحتياجاتهم. وتساعدهم بالتالي على تنظيم تعلمهم وتربيتهم وتوجيههم.

يفوق اللعب اللغة والكلام وذلك كأداة تعبيرية للأسباب الآتية:

- باللعب يمكن التواصل بين الأطفال والكبار، وبين الأطفال الذين يختلفون في اللغة والثقافة والقومية.

- من خلال اللعب يستطيع المعلم تفهم واكتشاف احتياجات الأطفال وقدراتهم.

- باللعب يستطيع الكبار اكتشاف مشكلات الأطفال، والتعرف إلى ميولهم واهتماماتهم واحتياجاتهم.

- باللعب يتواصل الأطفال مع ذوي الثقافات المختلفة.

وبذلك، يستطيع الطفل ان يجرب ما سبق أن تعلمه من مهارات وافكار وقواعد عن طريق اللعب، وان يعبر عن افكاره وإمكاناته وطاقاته الخلاقة ويطور خياله وقدراته الإبداعية، واكتشاف الكثير عن نفسه من خلال اللعب الذي يمارسه منفردا مع ألعابه الخاصة أو متفاعلا مع زملائه.

لذا، تعد الألعاب التي يمارس الأطفال من خلالها الرسم والزخرفة والتصوير والنحت والتمثيل والموسيقى والرقص والغناء، من أقدر ألوان اللعب التعبيري الجمالي، فرسوم الأطفال من أكثر الأدوات تعبيرا عن

طاقاتهم الإبداعية وميولهم ومكونات نفوسهم و ما يعانونه من توترات ومشكلات أيضا. ويعبر الأطفال في رسومهم عن موضوعات مختلفة تخضع للتغير من مرحلة نمائية إلى أخرى. كما يعبر الطفل من خلال اللعب أيضا عن فرحه وسعادته وسخطه وغضبه ومشكلاته واحتياجاته وعنصريته وإبداعه وشذوذه وانحرافاتة ونمط التربية التي يخضع لها، والبيئة المادية والثقافية التي يعيشها، ويستطيع الملاحظ الواعي للأطفال، في أثناء ممارستهم لألعابهم، أن يعلمهم ويبني نفوسهم وعقولهم ويتبع فرص النمو المتكامل السوي لشخصياتهم.

2- اللعب للاكتشاف والتعلم:

يمكن للمعلم من خلال ملاحظته لتلاميذه أثناء اللعب اكتشاف مظاهر الاضطراب في تطورهم من النواحي المعرفية والوجدانية والمهارية، ومن ثم اكتشاف أفضل الطرائق لتنظيم تعلمهم وتوجيه نموهم، ولا يقتصر دور اللعب على أنه أداة تعليم، بل يتعداه ليصبح أداة تعلم واكتشاف. فعن طريق اللعب تتشكل بنى شخصية التعلم البدنية والعقلية والاجتماعية، فتنشط عضلاته وقواه العقلية وقيمه واتجاهاته. يستطيع الطفل من خلال الأنشطة التي يمارسها والأدوات التي يتفاعل معها اكتشاف العالم الذي يحيط به، واكتساب الكثير من المعلومات والحقائق عن الأشياء والناس في البيئة التي يعيش فيها، وبذلك يثري الطفل حياته العقلية بمعارف وافرة عن العالم المحيط به، وبمهارات معرفية تعينه على فهم عالمه والتكيف معه. وفي اللعب يتعلم الطفل الكثير عن نفسه وعن قدراته وشخصيته اي أن الطفل يكتشف باللعب العالم المحيط به ويكتشف ذاته فيتعلم، ويتم هذا التعلم من خلال تفاعله مع ما في بيئته من اشخاص واشياء وأفعال وافكار فتنمو مفاهيمه عنها وتتطور.

3- اللعب للتكيف الاجتماعي والترويض الجسمي:

تلعب الالعاب دورا رئيسا في نمو عضلات الطفل ومهاراته الحركية ونمو الحواس المختلفة لديه وبالتالي نماء شخصيته بأبعادها المختلفة، ويساهم اللعب أيضا في ترويض جسم الطفل وتتميمته وتحقيق اللياقة البدنية، ويتجلى ذلك من خلال الالعاب التي تؤدي إلى تنمية الجوانب النفس حركية والتي منها التدريبات والتمارين المساعدة على دعم نمو الجسم

4- اللعب للتنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي " تلك العملية التي يتم من خلالها تعلم الطفل واكتسابه للمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم الاجتماعية، وأنماط السلوك الاجتماعي المختلفة والتي تجعله قادرا على تحقيق التكيف والتوافق الاجتماعي مع محيطه الاجتماعي بسهولة ويسر".

ويكون الطفل مستعدا لعملية التنشئة الاجتماعية بالفطرة، ولكنه بحاجة إلى تدريب وتعلم القيم والاتجاهات الاجتماعية حتى يصبح قادرا على الاندماج مع الجماعة، كما وأن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل لها أبعاد نفسية وتربوية وإنسانية ووطنية وقومية وفلسفية، وهي تتأثر بالنمو الجسمي والعقلي واللغوي

والانفعالي للطفل، وتلعب الأسرة ومجتمع الرفاق والمؤسسات التربوية ووسائل الإعلام دورا كبيرا في تحديد نوعية ومسارات عملية التنشئة الاجتماعية.

ومن خلال الالعاب التربوية يستطيع الطفل تعلم انماط السلوك الاجتماعي والقيم والاتجاهات والمعايير الاجتماعية ومنها: تقبل اللعب مع اقرانه، وتقبل مشاركتهم له في لعبته، وتطوير مفهوم إيجابي عن ذاته، وتعرف ادواره في الجماعة (دور القائد. التابع، المشارك الأول، الثاني، .. الخ)، واحترام الغير والاعتراف بأدوارهم ومسؤولياتهم، والشعور بالأمن، والارتياح عن مشاركته للجماعات المختلفة، ويتعلم ايضا مفهوم المسؤولية ومفهوم النظام، اما الألعاب الجماعية فتنتم بشكل فاعل في تحقيق تعلم الطفل للمهارات والاتجاهات ومنها: العاب كرة القدم، وكرة الطائرة، والمسرحيات. والرحلات المدرسية... الخ.

5- اللعب لتنمية القدرات الإبداعية:

يتأثر التفكير والقدرات الإبداعية بعوامل كثيرة منها الذكاء والنضج، وعوامل بيئية واجتماعية وتربوية وثقافية، ويتطور التفكير لدى الإنسان مع تطور نموه وتوفر الظروف والشروط التربوية الملائمة للطفل، والمعلم الفعال هو الذي ينظم نشاطات اللعب لأطفاله ويوجهها كأدوات لتنمية تفكيرهم، ويختار منها الالعاب التي تشجعهم على التفكير العلمي وتنمي وتطور لديهم اتجاهات إيجابية. ومن العاب العلوم التي تحقق ذلك ما يدعى بالمستنبطات العلمية.